في الدنيا وهو لمن لا يوضع فيه الا السيئات ان يخف فامه هاوية من قولهم اذا دعوا
على الرجل بالهلكة هوت امه لانه اذا هوى اى سقط وهلك فقد هوت امه ثكلا وحزنا
قال هوت امه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يرد الليل حين يؤوب فكانه قيل واما
من خفت موازينه فقد هلك وقيل هاوية من اسماء النار وكانها النار العميقة
لهوى اهل النار فيها مهوى بعيدا كما روى يهوى فيها سبعين خريفا اى فمأواه النار
وقيل للمأوى ام على التشبيه لان الام ماوى الولد ومفزعه وعن قتادة فامه
هاوية فام راسه هاوية في قعر جهنم لانه يطرح فيها منكوسا هيه ضمير الداهية
التى دل عليها قوله فامه هاوية في التفسير الاول وضمير هاوية والهاء للسكت واذا
وصل القارئ حذفها وقيل حقه ان لا يدرج لئلا يسقطها الادراج لانها ثابتة في المصحف
وقد اجيز اثباتها مع الوصل عن رسول الله صلى الله عليه من قرا سورة القارعة ثقل الله
بها ميزانه يوم القيامة ۞ سورة التكاثر مكية ثماني آيات

بسم الله الرحمن الرحيم الهاه عن كذا واقهاه
اذا شغله والتكاثر التبارى في الكثرة والتباهي بها وان يقول هؤلاء نحن اكثر وهؤلاء نحن
اكثر روى ان بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا ايهم اكثر عددا فكثرهم بنو عبد مناف
فقالت بنو سهم ان البغى اهلكنا في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرتهم
بنو سهم والمعنى انكم تكاثرتم بالاحياء حتى اذا استوعبتم عددهم صرتم الى المقابر
فتكاثرتم بالاموات عبر عن بلوغهم ذكر الموتى بزيارة المقابر تهكما بهم وقيل كانوا
يزورون المقابر فيقولون هذا قبر فلان وهذا قبر فلان عند تفاخرهم والمعنى الهاكم
ذلك وهو مما لا يعنيكم ولا يجدي عليكم في دنياكم وآخرتكم عما يعنيكم من امر الدين
الذى هو اهم واعنى من كل مهم او اراد الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم
منفقين اعماركم في طلب الدنيا والاشتياق اليها والتهالك عليها الى ان اتاكم
الموت لاهم لكم غيرها عما هو اولى بكم من السعى لعاقبتكم والعمل لآخرتكم وزيارة
القبر عبارة عن الموت قال لن يخلص العام خليل عشرا ذاق الضماد او يزور القبرا

القبرا وقرا ابن عباس ءالهاكم على الاستفهام الذى معناه التقرير كلا ردع وتنبيه على انه لا
ينبغى للناظر لنفسه ان تكون الدنيا جميع همه ولا يهتم بدينه سوف تعلمون انذار ليخافوا
فينتبهوا عن غفلتهم والتكرير تاكيد للردع والانذار عليهم وثم دلالة على ان الانذار
الثانى ابلغ من الاول واشد كما تقول للمنصوح اقول لك ثم اقول لك لا تفعل والمعنى سوف
تعلمون الخطاء فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول لقاء الله وان هذا التنبيه
نصيحة لكم ورحمة عليكم ثم كرر التنبيه ايضا وقال لو تعلمون محذوف الجواب
يعنى لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اى كعلمكم ما تستيقنونه من الامور التى
وكلتم بعلمها هممكم لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه ولكنكم ضلال جهلة ثم قال
لترون الجحيم فبين لهم ما انذرهم منه واوعدهم به وقد مر ما في ايضاح الشئ بعد
ابهامه من تفخيمه وتعظيمه وهو جواب قسم محذوف والقسم لتوكيد الوعيد وان
ما اوعدوا به ما لا مدخل فيه للريب وكرره معطوفا بثم تغليظا في التهديد وزيادة
في التهويل وقرئ لترؤن بالهمزة وهي مستكرهة فان قلت لم استكرهت والواو المضمومة
قبلها همزة قياس مطرد قلت ذاك في الواو التى ضمتها لازمة وهذه عارضة
لالتقاء الساكنين وقرئ لترون ولترونها على البناء للمفعول عين اليقين اى الرؤية التى
هى نفس اليقين وخالصته ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار عن النعيم عن اللهو
والتنعم الذى شغلكم الالتذاذ به عن الدين وتكاليفه فان قلت ما النعيم الذى يسأل عنه
الانسان ويعاتب عليه فما من احد الا وله نعيم قلت هو نعيم من عكف همته على
استيفاء اللذات ولم يعش الا ليأكل الطيب ويلبس اللين ويقطع اوقاته
باللهو والطرب لا يعبأ بالعلم والعمل ولا يحمل نفسه مشاقهما فاما من
تمتع بنعمة الله وارزاقه التى لم يخلقها الا لعباده وتقوى بها على دراسة العلم
والقيام بالعمل وكان ناهضا بالشكر فهو من ذاك بمعزل واليه اشار رسول
الله صلى الله عليه فيما يروى انه اكل هو واصحابه تمرا وشربوا عليه ماء
فقال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين عن رسول الله صلى الله

Copyright © King Saud University